تدهور الفن القصصي في الأدب الأنجلوسكسوني :

هناك شبه إجماع بين النقاد على أن فن «القصة» في الأدب الإنجليزي قد تدهور في السنوات الأخيرة لا في الكمية بل في الكيفية

وتدل الإحصاءات التي نشرتها إحدى المجلات الأدبية الأمريكية أن معدل ما يباع من القصة الإنجليزية الرائجة في طول أمريكا وعرضها لا يتجاوز ١٠ آلاف نسخة مع أن السوق الأدبية في بلاد الناطقين باللغة الإنجليزية يتجاوز ٢٥٠ مليون نسمة .

وتصدر المطابع الأمريكية ما لا يقل عن ٤٠ أو ٥٠ قصة في كل شهر بينما تصدر المطابع البريطانية حوالي نصف هذا العدد

أما العوامل التي أدت إلى هذا التدهور في القيمة الفنية للأدب الإنجليزي القصصي فعديدة . ويختلف النقاد في التعليل الصائب لهذه العوامل ؛ إلا أن الكل متفق على أن وسائل الكاتب القصصي في الأدب الأنجلوسكسوني أصبحت عاجزة عن تحليل المشاكل الروحية والعقد النفسية التي ازدادت تشعبا في عالمنا الحاضر مما ألم به من التطورات الفكرية والسياسية والاجتماعية فجعلت الحياة اليومية فيه معقدة وعرة المسالك يحتاج الكاتب لسبر غورها إلى قوة فنية خارقة لا تراعي الاتجاه التقليدي الذي كان كتاب القصة في القرنين الماضيين مغرمين باتباعه في تحليل الأشخاص والحوادث .

ويعتقد هؤلاء النقاد بأن الأدب القصصي قد قصر عن اللحاق بالفن التصويري الذي يعتمد على الريشة والألوان ؛ فمدارس الرسم الحديثة قد أدركت ازدياد التعقد في مشاكل النفس والحياة المعاصرة فسعت إلى تصويرها في إطار الرمزية المجردة كما تشهد بذلك رسوم « بيكاسو » وغيره من أئمة الفن الغربي المعاصر .

وتقصير الأديب القصصي الإنجليزي تقصير في الثقافة الأنجلوسكسونية المعاصرة عن الإبداع الفني في تصوير الحوادث والأشخاص والانفعالات وشتى ألوان الاحساس الفني المطلوب في أداء الفن القصصي — هذا التقصير يعود إلى رغبة الكاتب في أن يوفر للقارئ تسلية أدبية لا متعة فنية تهدف إلى الصميم فتفرض على القارئ أن يشارك الكاتب في إحساسه الفني ومتعته العقلية .

ويشتكي النقاد كذلك من أن الأدب القصصي يجب أن يكون وسيلة إلى التسلية في أوقات الفراغ ، فالواجب الفني فيه يفترض على الكاتب والقارئ معا المساهمة الجدية في تفهم مشاكل النفس والساعة كما تعكسها الانفعالات الصادقة للكاتب الفنان .

تجارب علمية جديدة لزراعة الأراضي الرملية

يعكف عدد من المهندسين الزراعيين في أربع مناطق مختلفة من مناطق العالم على التجارب العلمية لتنمية الزراعة في الأراضي الرملية الصحراوية . وقد نشرت مؤخرا معلومات عن النتائج التي وصل إليها هؤلاء المهندسون في تجاربهم هذه :

فمن ولاية (أريزونا) في الولايات المتحدة الأمريكية أعلن رئيس محطة التجارب التابعة لوزارة الزراعة الأمريكية

السيرالي أندريه بريتون حول هذا الديوان من شكوك .. ولقد انتهت المعركة بين فورياك وبريتون حين تطوع الأديبان الناشئان برفع النقاب عن وجه الحقيقة ، وحسبهما أن الديوان قد نفدت طبعته أكثر من مرة ، وأنهما قد أصبحا في منزلة أرتير رامبو وذلك بشهادة الكاتب الكبير !

أنور المعداوي

بأن الأراضي الرملية والصحراوية التي تؤلف جزءاً كبيراً من تلك الولاية ستصبح بفضل وسائل العلم الحديث قادرة على إنبات الحبوب والنلال وبعض ألوان العشب الصالح للكلأ والمرعى .

ومن محطة التجارب الزراعية في ولاية (خاستان) الروسية في آسيا الوسطى نشرت السلطات الروسية معلومات تدل على أن الأرض الرملية في تلك المنطقة الصحراوية أثبتت بأن عقمها الزراعي لن يستطيع بعد الآن أن يقف أمام سلطان العلم الحديث ؛ فقد نبتت الحبوب والنلال في أراض رملية بتكاليف معقولة تساعد الزارع على استغلالها بصورة تجارية .

ومن أستراليا جاءت أنباء مشابهة . واهتمام أستراليا بالأراضي الرملية والصحراوية يعود إلى تكرر أزمات الجفاف الذي يصيب مناطق الرعي فيهلك الأنعام والأغنام.

وفي مقر الأمم المتحدة في نيويورك تفرغ عدد من الخبراء لدراسة أفضل الوسائل لإخصاب الأراضي البور والمناطق الجرداء في الصحاري والقفار . ونشرت تقريراً مسهباً عن هذا الموضوع تلبية لرغبة أبدتها بعض الدول الآسيوية والإفريقية — ومنها مصر والمملكة السعودية والباكستان والهند — التي يتوفر لها مساحات شاسعة من الأراضي الجدبة ، إذا استطاع العلم الحديث التغلب على عقمها أعان شعوب هذه المناطق وحكوماتها على زيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى المعيشة بين السكان .

والأساليب التي يتبعها الخبراء لتنمية الزراعة في الأراضي الرملية والمناطق المقفرة تستند إلى وسائل فنية تحفظ الرطوبة التي يجلبها الشتاء إلى تربة تلك المناطق ؛ وذلك بزراعة حوالي ٢٠ صنفاً من أصناف النبات التي يعيش في مناطق خط الاستواء والمناطق الحارة ، منها نبات الصرغم وبعض أنواع الذرة الاستوائية ونبات الصمغ ، وهذه الأنواع من النبات تضمن استمرار الرطوبة إلى مدة من الزمن كافية لزرع الحبوب وأنواع العشب الصالحة للرعي التي تستطيع أن تعيش على هذه الرطوبة الكامنة

وقد عادت هذه التجارب بنتائج طيبة . فقد نجحت زراعة القمح والشعير في مناطق رملية لا يصيبها المطر ولا تصل إليها مياه الري . وتنشط الآن حكومات الدول المذكورة لتقيم هذه الأساليب في مساحات شاسعة من أراضيها الصحراوية القاحلة .

الفن والحياة كما يراهما الألمان

« أيكون الفن تصويراً لشيء يعرفه الناس أم يكون اكتشافاً لحقائق جوهرية عن الحياة لا يعرف الناس عنها شيئاً وإنما يكشف القناع عنها الفنان المبدع ؟ »

هذا التساؤل هو موضوع لكتاب أخرجته للطابع الألمانية مؤخراً وتلقفته الأوساط الأوربية الأخرى بالترجمة والتعليق . ومؤلفة الكتاب سيدة هي (جولي براون — فوجلستين) وقد وضعت له عنواناً يعبر عن مضمونه وهو (الفن : مرآة الحضارة الغربية)

وتتخذ المؤلفة تاريخ الفن الغربي سجلاً للتطور العقلي والحضري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع في أوربا وأمريكا . وتحاول المؤلفة كذلك أن تثبت بأن التفسير التاريخي لبعض الحوادث في الحياة الغربية يعجز عن إظهار الحقيقة وراء هذه الحوادث ؛ بينما يكون في مقدرة التفسير الفني لهذه الحوادث أن يلقي الضوء الصادق فيظهر هذه الحقيقة

وتسرد المؤلفة في لغة الفنان معادلات جبرية بين فن النحت الإغريقي وبين ظمأ قدماء الإغريق إلى معرفة الحقيقة المجردة في النظام الكوني ثم بين هندسة الفن المعماري في إمبراطورية روما وبين تعشق الرومان إلى التوسع في السيطرة والبذخ . وتلتمس المؤلفة التفسير الحقيقي لتطور النفساني والعقلي للرجل الغربي في القرنين الماضيين وما ألم به من

مسؤوليات جســام فى علاقته مع التطور الحضرى الذى اكتسح العالم الغربى. وتلتمس المؤلفة الحقيقة فى هذا التطور فى المذاهب الفنية الأوربية . فالتطرف الذى ألم ببعض هذه الدارس فى التعبير أو فى المظاهر الشكلية للرسم والنحت والموسيقى دليل على القلق الذى ألم بالحياة والنفس فى العصور الحديثة ، ورغبــة النــاس فى تلمس نوع من الاستقرار النفسى . فتشعب المذاهب الفنية تعبير عن هذا القلق وبيان عن الرغبة فى تحقيق الاســتقرار بالثورة على التقاليد الفنية

تحرير التراث الأوربى فى دراسة أعلامه

تساءل المستر (ويليام باريت) صاحب مجلة « بارتيسان ويفيد» لسان الطليعة فى الأدب الأمريكى قائلا : ما هو الإنتاج الذى سيعرف به الأدب الغربى الحديث ؟ واتخذ المستر باريت أربعة من عظماء الأدب الأوربى المعاصر علما على هذا الإنتاج هم : « بودلير » و « بول فاليرى » الفرنسيان و « ريز ماريا ربلكه » الشــاعر التشيكوســلوفاكى و«بنديتو كروتشى» المفكر الإيطالى الذى توفى فى الشهر الماضى

ويعتقد هذا الكاتب الأمريكى بأن من الصعب تحديد الإنتاج الخالد فى الأدب الغربى الحديث ؛ ولكن فى استطاعة مؤرخى الأدب أن يتخذوا هؤلاء الأعلام الأربعة موضوعا لهذا التحديد

أما « بودلير » فالرأى بين النقاد الكسونيين وفى طليعتهم الشاعر العظيم (ت س . اليوت) أن بودلير فى قراءته شاعر مسيحى برغم ما يشتم فى كتاباته من إلحاد . وجدير بالذكر أن «جول بول سارتر» الفرنسى يخالف النقاد الكسونيين فى «مسيحية» بودلير ويؤكد ذلك فى دراسات نشرها سارتر مؤخرا عن مواطنه بودلير . وسارتر فى دراسته الأخيرة يجرد بودلير من معظم المزايا الأدبية والروحية التى وفرت له مكانته المرموقة فى الأدب الغربى الحديث

ويصف النقاد الكسونيون « بول فاليرى » بأنه شاعر يلعب فى شعره بالمعادلات الرياضية ولذلك يتصف نظمه بالبرودة والجفاف

ولعل وصف فاليرى بالجفاف الأدبى يعود إلى الثقافة العميقة التى توفرت لهذا الأديب الفرنسى الفحل ، فطغت على إحساسه الشعرى وقيدت بعض الإحساسات الشاعرية الرقيقة التى لابد أن تنزوى فى استحياء أمام الإدراك الثقافى العميق

أما عبقرية الشاعر التشيكوسلوفاكى «ريز ماريا ربلكه» فلم تحظ بالدراسة والنقد العميق . فإذا جاز لنا أن نأخذ النقد الأدبى على أنه صنعة تهدف إلى إبراز العيوب أكثر مما تهدف إلى الإشادة بالإبداع الفنى ، فإن النقاد حين يعالجون شعر « ربلكه » يميلون إلى اتهامه بالقصور فى إبراز النواحى الدراماتيكية فى الشخصية الإنسانية . وثمة أمر يتعصب النقاد فى الغرب له عندما يدرسون شعر هذا العبقرى الأوربى وهو سلبية « ربلكه » إزاء المسيحية ودعائمها الروحية والثقافية . ومع ذلك فقد حاول مؤخرا ناقد ألمانى معروف وهو (هانس إيجون هولتوسن) بأن يثبت فى دراسة عميقة للشاعر « ربلكه » أن قصائده قد ساهمت فى تمجيد الإحساس الدينى أكثر من أى نتاج شعرى آخر

ويحظى عميد الفكر الإيطالى المعاصر المرحوم (بنديتو كروتشى) بإجلال الأوساط الفكرية وتقديرها العميق . فكروتشى علم على طلاقة الفكر والأدب والفن وانطلاقه من القيود التى يقيده بها السلطان والمجتمع . فهذا الشيخ الجليل ، الذى تحدى موسيليني فى أوج جبروته ورفض التعاون مع من ورثوا السياسة والحكم بعد موت موسيليني ، عنوان على صلابة الروح ومتانة الخلق حين تعتقد بما اقتنعت به عقليا وروحيا ، ولا بأس من أن تجهر بما تعتقد وتدافع عما تؤمن به حتى لو استدعى ذلك نقمة الواقفين للفكر الحر بالمرصاد

المسلمون

شهرية جامعة

القيادة الفكرية للحركة الإسلامية

يصدرها

سعيد رمضان

* أسلوب علمى رصين
* منهج جديد فى تناول القرآن والسنه
* قانون مقارن
* اقتصاد مقارن
* مشروع دستور إسلامى
* قراءة جديدة للتاريخ
* معالجة مشكلات العصر بالفكر المستنير
* تحليل واع للاحداث والتيارات العالمية
* عرض مفصل لأحوال الأقطار الإسلامية
* منهج نفسى عذب فى التربية والتوجيه

كل ذلك فى إخراج متقن فنى أنيق

الاشتراكات : جنيه مصرى عن سنة

٦٠ قرشاً عن نصف سنة

للطلاب : ٨٠ قرشا ، ٤٠ قرشا ، ٢٥ قرشا عن ٣ أعداد (تضاف أجرة البريد خارج القطر المصرى)

الادارة : ٣٢ شارع منيل الروضة القاهرة

(ت . ٢٤٤٥٥)

صدر العددان الأول والثانى من السنة الثانية

ولا يزال باب الاشتراك مفتوحا

من كتابها

حسن الهضيبي	
معروف الدواليبى	(سوريا)
البهى الخولى	
محب الدين الخطيب	
أبو الأعلى المودودى	(باكستان)
عبد الوهاب عزام	
محمد البشير الابراهيمى	(الجزائر)
محمد أبو زهره	
أبو الحسن الندوى	(الهند)
مصطفى السباعى	(سوريا)
سيد قطب	
القاضى محمد محمود الزبيرى	(اليمن)
محمد عبد الله العربى	
محمد يوسف موسى	
علال الفاسى	(مراكش)
عبد القادر عوده	
محمد ضياء الدين الريس	
عبد المنعم خلاف	
محمود حسن اسماعيل	
محمد ناصر	(اندونيسيا)

المجلة خاصة بالمشتركين ولا توزع مع الباعة